وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

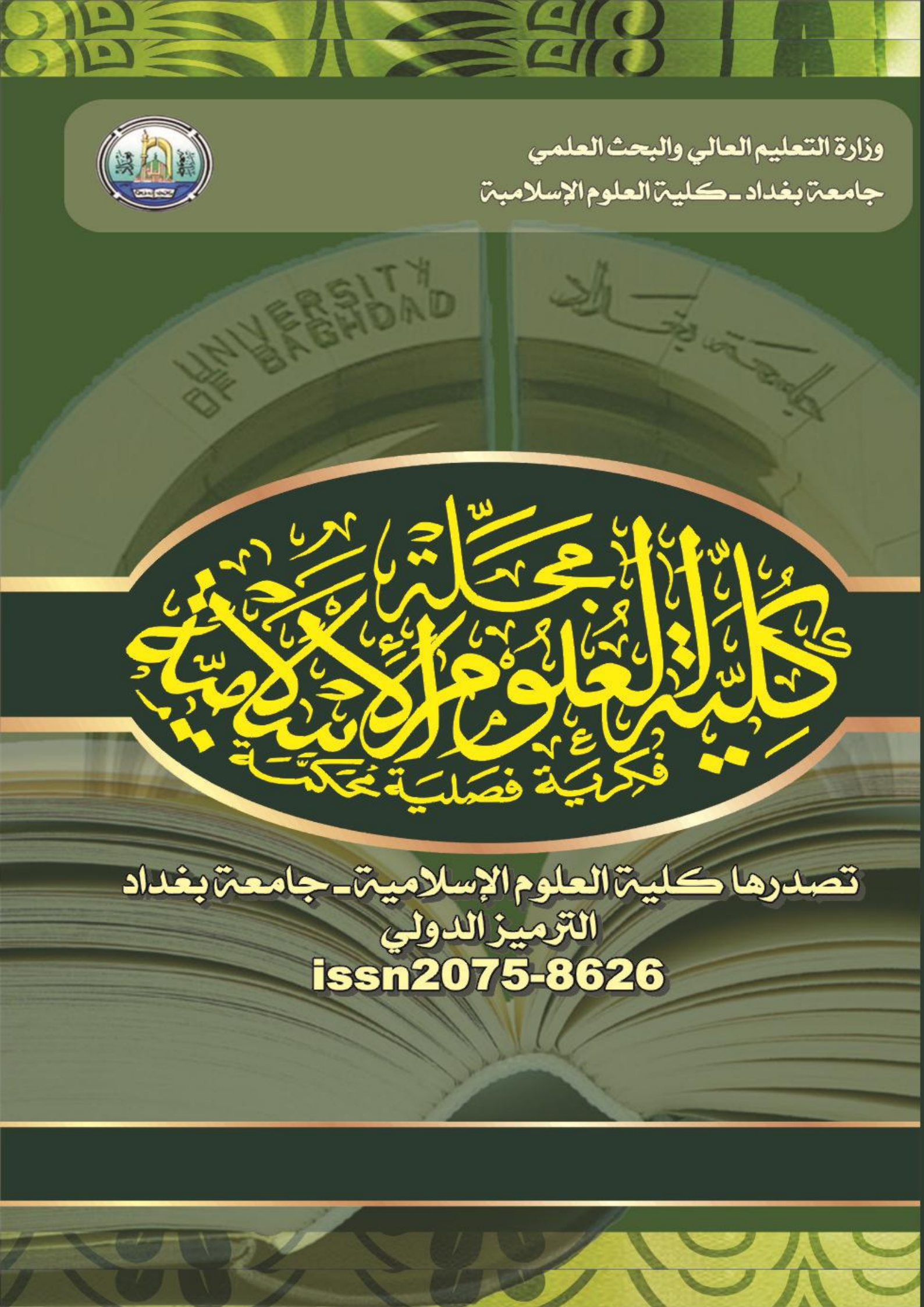

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية –فصلية - محكمه

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العدد:١٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦

محتويات العدد ١٧

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
علم المناسبة بين ايات القران	د. احمد عبد الستار م.م. حقي اسماعيل فياض	١
القنوط في القران	د. احمد جلوب	٣٧
من مصطلحات التظيم الاجتماعي	د. زياد علي دايح	٧٩
الوسائل التي استخدمها النبي في تعليم الصحابة	د. ضياء محمد محمود	١٣٧
موقف الشرع من التماثيل والنصب التاريخية	د. عبد الرحمن احمد د. قصي سعيد احمد	٢٢٢
حق تاديب الزوج لزوجته	د. اسماعيل ابا بكر د.مصطفى محمد امين	٢٧٧
مصنفو الفقه الحنبلي	د. علي حسين جاسم	٣١٣
الكرامة في كتب العقيدة	د،احسان لطيف احمد	٣٧٢
الطبقية واثرها على المجتمع	د. عبد هادي فريح	٤٢١
الدروس المستخلصة من شخصية صلاح الدين الايوبي وسياسته	د.عبد العادي محمد عباس م.م. احمد طارق حمودي	٤٦٥
ردود العيني النحوية على ابن مالك في كتابه عمدة القارى	د. محمد جاسم عبد الساطوري	٤٩٨
دلالة الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد في ديوان الشافعي	د. نافع سلمان جاسم	٥٣٩
الزمن في ما ومهما الشرطيتين	د. محمد خالد رحال	٥٩٤
الا التي للتمني بين سيبويه والنحاة	م.م. عبد الرزاق علي حسين	٦٢٢
روية اسلوبية للاعتراض في الخطابا لقراني	د. عدنان اسم محمد	٦٤٦
اصول بنية ضمائر الرفع دراسة لغوية	م.م. زيدون فاضل عبد	٦٨٥
شاعرات عراقيات منسيات	د. احمد حميد كريم العزاوي	٧٣٤
مستوحى الشعراء في ظل الدولتين الزنكية والايوبية	م.م. ايناس عبد الرحمن	٧٨٧

من مصطلحات ت التنظيم الاجتماعي في القرآن الكريم

د. زياد علي دايح

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ...

فيعد علم التفسير من أهم العلوم لصدارته ، وعلـو منزلتـه ؛ لأن العلـم يشرف بشرف صاحبه ومتعلقه ، وعلم التفسير متعلق بكتاب الله ، ومن هـذه الأهمية تبرز أهمية الكتابة في موضوع (من مصطلحات التنظيم الاجتماعي في القرآن الكريم) ؛ لأنه يعالج أمراً يعد من الضرورة بمكـانٍ ، وأسـميت البحث بـ **(من مصطلحات التنظيم الاجتماعي في القرآن الكريم – دراسة تحليلية)** ، وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هـو بيـان تلـك المصطلحات وربطها بواقعنا المعاصر كي تكون منـارات هدايـة وإرشـاد للسارين وإقامة الحجة على المنكرين ، وإظهاراً لهذا النظام الاجتماعي الذي أشار إليه القرآن الكريم ، ولمـا للعدل من أهمية في كل وقـت فـي حيـاة الشعوب ، وقد ضاع العدل من الديار وأصبحت شريعة الغـاب هي السائدة ، فأصبح القوي يأكل الضعيف ، والقوى الصناعية والمتقدمة تكنولوجيا تحتـل الدول الضعيفة صناعيًا وعسكريًا والغنية إقتصـادياً ، ومـا صـاحب هـذا الاحتلال من الفوضى والقتل والسلب والنهب ، وفقدان العدالة بالكامل رأيـت أن أكتب في هذا الموضوع لعلي أساهم في إعادة ميزان العدل إلـى قلـوب الناس .

وقد سلكت في بحثي هذا المنهج التحليلي بخطواته المعروفة وهذا المنهج أملى عليَّ أن تكون خطة بحثي مكونة من أربعة أبحاث هي :

المبحث الأول : المصطلحات الاجماعية والآيات التي تحملها ، أما **المبحث الثاني** فبينت فيه : مصطلح النفر في القرآن الكريم ، وأما **المبحث الثالث** فوضحت فيه : مصطلح الفوج في القرآن ، فيما تضمن **المبحث الرابع** : مصطلح الفريق في القرآن الكريم .

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني ما يمر به قطرنا عزيز من فتنٍ وما نتحمل من مسؤولية ، وقد اعتمدت في بحثي كتب التفسير والحديث والقراءات والبلاغة والمعاجم اللغوية ، وقد ذكرتها بأصنافها كاملة في فهرست المصادر والمراجع ، أما الخاتمة فقد ضمنتها أهم النتائج التي خرجت بها من هذه المتابعة العلمية ، وأخيرًا أسأله سبحانه أن يسدد خطواتي ويقيل عثراتي إنه سميع مجيب قريب .

وكان منهجي في البحث منهجًا تحليليًا ، تمثل بجمع الآيات التي وردت فيها الألفاظ التي تدل على النظام الاجتماعي في بداية البحث ، ولم أذكر كل الآيات الواردة لكثرتها ولعدم سعة البحث ، ولكني اكتفيت بذكر عددا مقتصراً على دراسة أربع أو خمس آيات فيها ، التي اعتقدت أنها ستوصلني إلى الغاية المرجوة من البحث .

وفي الختام أسأل الله التوفيق في هذا البحث

فإن كنت قد أصبت فذلك من فضل الله

وإن كنت قد أخطأت فأستغفر الله لذنبي

المبحث الأول

المصطلحات الاجتماعية والآيات التي تحملها

سأدرس بعض الكلمات التي تشير الى التنظيم الاجتماعي في القرآن الكريم وسأختار منها (نفر ، فوج ، فريق) والتي سأبين عدد وروده في القرآن الكريم والآيات التي جاءت بها لتشكل مادة بحثي وسأعرض الايات ثم جدول توضيحي فيها .

. (نَفَرٌ) وردت في القرآن أربع مرات [1] : وإليك الآيات التي وردت فيها .

وردت في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [2] .

---

[1] المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، بحاشيته المصحف الشريف ، وضعه : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الحديث القاهرة، ط ١ سنة الطبع ٤٠٧ هـ - ٩٨٧ . و ط ٢ سنة الطبع ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ص ٨١٠ .

[2] سورة التوبة : آية ١٢٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾) .

وفي قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴾) .

. (فوج) وردت في القرآن الكريم خمس) مرات ، وهذه الآيات التي وردت فيها :

وردت في قوله تعالى : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ .

وفي قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾) .

) سورة الكهف : آية (٣٤) .

) سورة الأحقاف : آية (٢٩) .

) سورة الجن : آية ( ) .

) المعجم المفهرس لالفاظ القر ن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقي ٦٦٩ .

) سورة ص : آية (٥٩) .

) سورة الملك : آية (٨) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [1] .

وفي قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴾ [2] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾ [3] .

. (فريق) وردت في القرآن الكريم ثلاثا وثلاثين [4] مرة

وردت في قوله تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ۞ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [5] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [6] .

---

[1]) سورة النمل : آية ٨٣) .

[2]) سورة النبأ : آية ١٨) .

[3]) سورة النصر : آية ٢) .

[4]) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقي ٦٥٦ - ٦٥٧ .

[5]) سورة البقرة : الآيتان ١٠٠ ١٠١) .

[6]) سورة التوبة : آية ١٢٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾).

الكلمة	عدد ذكرها في القرآن الكريم	الآيات الواردة فيها
نفر	٤	سورة التوبة الآية ١٢٢
		سورة الكهف الآية ٣٤
		سورة الاحقاف الآية ٢٩
		سورة الجن الآية ١
الكلمة	**عدد ذكرها في القرآن الكريم**	**الآيات الواردة فيها**
فوج	٥	سورة ص الآية ٥٨
		سورة الملك الآية ٨
		سورة النمل الآية ٨٣
		سورة النبأ الآية ١٨
		سورة النصر الآية ٢
الكلمة	**عدد ذكرها في القرآن الكريم**	**الآيات الواردة فيها**
فريق	١٤	سورة البقرة الآية ٥٧
		سورة البقرة الآية ١٠٠

) سورة آل عمران : آية ٠٠) .

		سورة البقرة الآية ١٠١
		سورة آل عمران الآية ٢٣
		سورة النساء الآية ٧٧
		سورة التوبة الآية ١١٧
		سورة النحل الآية ٥٤
		سورة المؤمنون الآية ١٠٩
		سورة النور الآية ٤٧
		سورة النور الآية ٤٨
		سورة الروم الآية ٣٣
		سورة الأحزاب الآية ١٣
		سورة الشورى الآية ٧
		سورة الشورى الآية ٧
الكلمة	**عدد ذكرها في القرآن الكريم**	**الآيات الواردة فيها**
فريقاً	١٥	سورة البقرة الآية ٨٧
		سورة البقرة الآية ٨٧
		سورة البقرة الآية ١٤٦
		سورة البقرة الآية ١٨٨
		سورة آل عمران الآية ٧٨
		سورة آل عمران الآية ١٠٠
		سورة المائدة الآية ٧٠

		سورة المائدة الآية ٧٠
		سورة الأعراف الآية ٣٠
		سورة الأعراف الآية ٣٠
		سورة الأنفال الآية ٥
		سورة الأحزاب الآية ٢٦
		سورة الأحزاب الآية ٢٦
		سورة سبأ الآية ٣٤
فريقان	١	سورة النمل الآية ٤٥
الفريقين	٣	سورة الانعام الآية ٨١
		سورة هود الآية : ٢٤
		سورة مريم الآية : ٧٣

المبحث الثاني

مصطلح النفر في القرآن الكريم

- المصطلح لغةً :

(النَفَرُ) بالتحريك : عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة [1] ، وقيل : (من ثلاثة إلى التسعة . ولا يستعمل فيما فوق العشرة ، ولا في طائفة النساء . وإذا استعمل فيما فوقها أو في الرجال والنساء يفسر حينئذ بالنفس) [2] .

وقيل : ما دون السبعة إلى الثلاثة . والنَّفَرُ والنَّفِيرُ والنَّفَرَة : عِدة رجال يمكنهم النَفْرُ . ويوم النَّفْر : يوم ينفِر الناسُ من مِنى . والمنافرةُ : المحاكمةُ في المفاخرة [3] .

---

[1] الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مطابع دار الكتاب العربي ، محمد حلمي المناوي ص ٨٣٣ باب النون فصل الراء .

[2] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه ، الدكتور : عدنان درويش محمد المصري ، مؤسسة الرسالة : ص ٦٨٦ .

[3] ينظر : معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ص ٤٥٩ باب النون والعين ، ومفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني المتوفى بحدود ٤٢٥ هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية : ص ٨١٦ كتاب النون ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق : مصطفى حجازي : ص ٤٠٤ هـ فصل الراء باب الطاء .

والنَّفَر : رَهْط الرجل وعشيرته وأسرته . لأن من شأن هؤلاء أن ينفروا للقتال معه . والنَّفِير : أنصار الرجل وعشيرته الذين ينفرون لمعاونته ونصرته [1] .

- **أسباب النزول :**

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ... ﴾ [2] .

ذكر الواحدي قول ابن عباس رضي الله عنه في رواية الكلبي : لما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين لتخلفهم عن الجهاد وقال المؤمنون : والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سرية أبداً ، فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرا ا إلى العدو نفر المسلمون جميعاً وتركوا رسول الله ﷺ وحده بالمدينة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية [3] .

---

[1] ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ٣٩٠ هـ ٩٧٠ م : ٧٤٠ .

[2] سورة التوبة : من الآية ٢٢) .

[3] ينظر : أسباب النزول ، تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، طبعة جديدة منقحة ومحققة ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت : ص ١٨٤ ، وتفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للإمام جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ٣٢٣ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) ، دار الفكر ٤٨ .

- القراءات الواردة في الآيات :

- قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾)

(المؤمنون) اختلف القراء فيها .

فقرأ أبو جعفر وأبو عمرو بخلاف عنه والأزرق وورش والأصفهاني (المومنون) بإبدال الهمزة واواً .

(لِيَنفِرُواْ) قرأ الأزرق وورش بترقيق الراء بخلاف عنهما.
(فِرقةٍ) ذهب جمهور القراء إلى تفخيم الراء لوقوع حرف الاستعلاء بعده، وهو القاف .

) سورة التوبة : آية ٢٢) .

) ينظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) راجعه: علي محمد الضباع، نشر المكتبة التجارية بمصر ٢٩٠ - ٢٩٢ . وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشرة: تأليف احمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا (ت ١١١٧ هـ) ، صححه وعلق عليه: علي محمد الضباع، نشره: عبدالحميد احمد الحنفي ٥٣ . والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريقة (طيبة النشر)، تأليف: محمد سالم محيسن، نشر مكتبة الكليات الازهرية ، ، سنة الطبع ١٣٨٩ هـ ٩٧٨ ١ . والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من (طريق الشاطبية والدرة ، تأليف: عبدالفتاح القاضي، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ، سنة الطبع ٤٠٣ هـ ٧ .

وذهب الكـ ـائي: ان فتح ما قبل ا ـ اء وهو القاف ، فخم الراء وان امال [1] هاء التانيث وما قبلها في الوقف فيجوز عنده التفخيم والترقيق [2] .

(طَائِـفَـةٌ) فقرأ حمزة في الوقف بتسهيل الهمزة بين بين ، ويجـوز إبدال الهمزة ياء (طايفة) [3] .

(وَلِيُنذِرُوا) قرأ الأزرق وورش بترقيق الراء بخلاف عنهما [4] .

(إليهم) قرأ حمزة ويعقوب والمطوعي بضم الهاء (اليهُم) والضم هو الأصل وهي لغة قر ش والحجازيين.

وقرأ البـ ـون بكسر الهاء لمجانسة الياء، وهي لغة قيس وتميم وبنـي سعد [5] .

---

[1] الإمالة : ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالالف نحو الياء، مثال ذلك قضى: قَضِي. ينظر : معجم القراءات ، لمدكتور عبداللطيف الخطيب ١ ٧٠ .

[2] الترقيق: من الرقة، وهو ضد السمن، فهو انحاف ذات الحرف. ينظر: معجم القراءات ، للدكتور عبداللطيف الخطيب ١ ٦٠ .

[3] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ١ ٩٠ . واتحاف فضلاء البشر في القراءات الابيع عشر ، للبنا ١٣ . والبدور لزاهرة ، عبدالفتاح القاضي ٣٩ .

[4] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٤٧٦ - ٧٧ . واتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشرة، للبنا ٦٦ .

[5] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ١ ٩٠ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الابـع عشرة، للبنا ١٦ . والبدور الزاهرة: عبدالفتاح القاضي ٣٩ .

[6] ينظر: لمبسوط في القراءات العشر ، احمد بن الحسين بن مهـران الاصـفهاني (ت ٣٨١ هـ) تحقيق: سبـيع حمزة حاكمي، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ، سـنة الطبـع ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م ٧٠ . وإرشاد المبتدى وتذكرة المنتهي في القراءات العشرة، تأليف: ابي العز محمد بـن بندار الواسطي القلا سي (ت ٢١١ هـ) ، تحقيق : عمر حمدان الكبيسي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، ١ سنة الطبع ٩٨٤ م ٠٣ . والنشر في القراءات العشـر، لابـن الجـزري: ٢٧٢ ٣٢ . وإتحاف فضلاء البشر في لقراءات الأربع عشر، للبنا ٢٣ .

- قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾ .

اختلف القراء في قراءة (ثَمَرٌ) إلى ثلاث راءات :

- قُرأت (ثَمَرٌ) بفاح الثاء والميم وهذه قراءة عاصم وابو جعفر والحسن وجابر بن زيد والحجاج وابو حاتم ورويس عن يعقوب ، وروح وسهل وشيبة وابن محيصن وابن ابي اسحاق .
- وقُرأت (ثُمُرٌ) بضم الثاء والميم وهذه قراءة ابن عامر وابن كثير ونافع وحمزة والكسائي ، وهي رواية علي بن نصر وحسين الجعفي عن ابي عمر ، وابن عباس ومجاهد ورويس عن يعقوب وهو الاختيار عند مكي لان عليه الاكثر .
- وقُرأت (ثُمْرٌ) بضم الثاء وسكون الميم . وهذه قراءة ابو عمرو والاعمش وابو رجاء والحسن واليزيدي [1] .

(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ) في هذه الآية إدغام [2] اللام في اللام واظهارها عن ابي عمرو ويعقوب .

) سورة الكهف الآية : ٣٤) .

[1]) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران الاصفهاني ٧٧ . والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق: محي الدين رمضان، نشر مؤسسة الرسالة، ط ٢ سنة الطبع ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ج ١ . وارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، للقلانسي ١٦ . والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري: ج ٢ ، ١٠ . وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للبنا ٩٠ .

(وَهُوَ) قرأ ابو عمر والكسائي وقالون وابو جعفر والحسن واليزيدي بتسكين الهاء (وَهْوَ) وهي لغة نجد .

وقرأ الباقون بضم الهاء على الأصل (وهُوَ) ، والتحريك لغة الحجاز، وفتح الواو اشهر لغات العرب ، وإسكانها (هْوُ) لغة أسد وقيس[1] .

(يُحَاوِرُهُ) قرأ الأزرق وورش بترقيق الراء وتفخيمها وقرأ الباقون بالتفخيم[2] .

(أناْ أكثَرُ) قرأت (انا أكثر) بمد الالف بعد النون في الوصل وهي قراءة أبو جعفر ونافع .

وقراءة الباقين (أنَ أكثر) بالقصر في وصل اما في الوقف فقراءة الجميع بالألف (أنا)[3] .

) الإدغام: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، والنطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً، وأحرف الإدغام ستة مجموعة في كلمة (يرملون). ينظر: معجم القرا ت ، للدكتور عبداللطيف الخطيب: ١ . ، الملخص المفيد في علم التجويد ، محمد احمد معبد، طبعة مزيدة منقحة ، اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساج - عمان . ، ٤ سنة الطبِ ٩٨٩ ، ٨' .

') ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٨١ . وإتحاف فضلاء البشر في القراءات لأربع عشرة، للبنا ٢ ، والمهذب في القراءات العشر، محمد سالم محيسن ٢٠٢ . والبدور الزاهرة في القراءات العشر، عبدالفتاح القاضي ٩١ .

') ينظر: السبعة في القراءات ، ابو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) تحقيق: شوقي ضيف، نشر دار المعارف، ، ٢ سنة الطبِ ١٤٠٠ هـ ١٥٠ والج مع لأحكام القرآن، القرطبي ٦٠ . والبحر المحيط، للاندلسي ٣٦ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبنا ٣٢ .

.) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ' ٩ ٠٠ . وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للبنا ٦ .

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ .

(وإذ صَرفَنا) رأ أبو عمرو وهشام والحسن والاعمش والكسائي برواية خلاد ورويس بخلاف عنه واليزيدي وابن محيصن بإدغام الذال في الصاد . وقرأ الباقون بالإظهار [1] .

(صرفنا) اختلف القراء في صرفنا إلى قرآتين:
فقرأ جماعة (صَرَفْنَا) بتخفيف الراء.
وقرأ آخرون (صَرَّفْنَا) بتثديدها [2] .

---

[1] ينظر: السبعة في القراءات ، أبو بكر بن مجاهد ٨٨ . والمبسوط في القراءات العشر: لابن مهران الاصفهاني ٥٠ . وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي، للقلانسي ٤٦ ٤٧ . والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٣١ . وإتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربع عشرة، للبنا ٩٠ .

[2] سورة الأحقاف : آية ٢٩ .

[3] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري . وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للبنا ٢ ، والمهذب في القراءات العشر، محمد سالم محيسن ٣٧ . والبدور الزاهرة في القراءات العشر، عبدالفتاح القاضي ٩٥ .

[4] ينظر: تفسير الكشاف، لزمخشري ٢٥ . والبحر المحيط، للاندلسي .

(القُرءَان) قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الاف ثم حذف الهمزة (القُران) .

(حضروه) قرأ ابن كثير (حضروهو) بوصل الهاء بواو في الوصل وقراءة الباقين بها مضمومة (حضروهُ) .

(فلما قضى) قرأ الجمهور (فلما قُضىَ) وقرأ خبيب (فلما قضىَ) . وذكر الزجاج انه قرأ (قضاه) .

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ .

(قُل أوحيَ) قرأ حمزة بالسكون على اللام وعدمه.

وقرأ ورش (قُلُ وحي) بنقل حركة الهمزة الساكنة .

) ينظر: البحر المحيط، للاندلسي ، . . والنشر في القر ت العشر، لابن الجزري ١٤: . واتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشرة، للبنا ٥٩ والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محيه ن ٩٥، .

) المصادر السابقة .

) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٦ ٢١٦ . والبحر المحيط ، للاندلسي ، ٧، .

) ينظر: معاني القرآن واعرابه، للشيخ ابي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق: الدكتور عبدالجليل ه ده شلبي، القاهرة ٩٧٣ م . ١٢، .

) سورة ا ن : آية) .

) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٢٧ . واتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشرة، للبنا ٢، .

(أوحِيَ) فقرأ ابن ابي عبلة والعتكي عن ابي عمرو وجؤية بن عائذ الاسدي وابو إياس ويونس وهارون عن ابي عمرو (وُحي) بالواو من غير همز ، ثلاثياً ، يقال : وَحَى وأوْحَى بمعنى واحد .

وقرأ زيد بن علي وجؤية بن عائذ فيما رُوي عن الكسائي ، وابن ابي عبلة وابو عمرو من رواية يونس (أوحِي) بابدال الواو همزة. وقراءة الجمهور (أوْحي) رباعياً مبيناً للمفعول [1] .

(قُرءاناً) قرأ ابن كثير (قراناً) بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة في الحالين ، ووافقه ابن محيصن . وكذا جاءت قراءة حمزة في الوقف وذهب الباقون إلى القراءة بالهمز [2] .

- الجوانب البلاغية :

تضمنت الآيات الكريمة وجوهاً من البيان والبديع نوجزها بما يلي :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [3] .

---

[1] ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، للامام جاد الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ) ، تأشير دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان: ٧٤ . والتفسير الكبير المسمى (البحر المتوسط) ، للشيخ أثير الدين ابي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، مكتبة ومطابع النصر الحديث، الرياض، سنة الطبع ١٣٢٩ هـ ، ٤٦ . ومعجم القراءات ، للدكتور عبداللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣ ١١٤.

[2] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ١٤ . وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للبنا ١١ .

[3] سورة الأحقاف : من الاية ٢٩ .

ذكر القرطبي : أن في هذه الآية توبيخًا لمشركي قريش ، أي أن الجن سمعوا القرآن فآمنوا به وعلموا أنه من عند الله وأنتم معرضون مصرون على الكفر [1] .

تضمنت الآية نوعاً من البلاغة في قوله تعالى ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ أي : عجيباً في حسن ايجازه وروعة اعجازه وبديع نظمه وجلال معناه . فقد كان الوصف بالمصدر للمبالغة [2] .

- الاعراب :

- قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .

(لِيَنْفِرُوا) اللام هنا لتأكيد النفي ويكون معناه ان نفر الكافة عن اوطانهم لطلب العلم غير صحيح ولا ممكن .

والضمير في قوله : (ليتفقهوا) للفرق الباقية بعد الطواف ، النافرة من بينهم . (و ينذروا قومهم) ولينذر الفرق الباقية قومهم النافرين اذا رجعوا

---

[1] ينظر : مختصر تفسير القرطبي ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، اختصار ودراسة وتعليق : الشيخ محمد كريم راجح ، الناشر دار الكتاب العربي : ٤٠٥ .

[2] سورة الجن الآية ١ .

[3] ينظر: صفوة التفاسير ، للصابوني ٢ ٦٢ .

[4] سورة التوبة : آية ٢٢) .

اليهم بما حصلوا في ايام غيبتهم من العلوم وعلى الاول الضمير للطائفة النافرة الى المدينة للتفقه [1].

- وقوله : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ [2].

قوله ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ ﴾ الضمير هنا للقرآن ، أي : فلما كان يسمع منهم وقيل لرسول الله ﷺ . ويعضد هذا قراءة من قرأ ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ ﴾ أي : اتم قراءته وفرغ منها [3].

- **المعنى العام :**

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [4].

جاءت هذه الآية مكملة لأحكام الجهاد مع بيان حكم الدين بشأن النفير . فلما وجه القرآن اللوم لى المتخلفين ووبخهم على تخلفهم صار المسلمون إذا أرسل النبي ﷺ بجيش أو سرية استبق المؤمنون عن آخرهم إلى النفير

---

[1] ينظر: تفسير الكشاف: للزمخشري ، ٢٢ ٣٢٣ .

[2] سورة الأحقاف : آية ٢٩) .

[3] ينظر: تفسير الكشاف ، للزمخشري ، ٢١١ .

[4] سورة التوبة : آية ٢٢) .

وانقطعوا عن استماع الوحي والتفقه في الدين وطلب العلم والذ ام في شـــؤون العباد من كسب الرزق وإمداد الجيوش .

قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ أي ما استقام لهم أن يخرجوا إلى الغزو جميعاً . إلا إذا خرج النبي ﷺ واستنفرهم جميعاً للجهاد ، وإنما الأولى أن تخرج جماعة من المؤمنين لقتال العدو ، وتبقى مـــع النبـــي جماعة أخرى قليلة لتحصيل العلم وفهم أحكامه .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ ﴾ .

فلولا هنا تحضيضة أي تفيد الحض والحث على ما تدخل عليهـــا ، إذا كان مضارعاً ، واللوم على تركه إذا كان ماضياً ، فإن كان مما يمكن تلافيه فربما أفاد الأمر به) .

وقوله تعالى : ﴿مِن كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ أي جماعة كثيرة (منهم) كأهل بلدة أو قبيلة عظيمة (طائفة) أي جماعة قليلة ، وحمل الفرقة والطائفة على ذلك مأخوذة من السياق ومن التبعيضية لأن البعض في الغالب أقل من البـــاقي ، وذهب بعض العلماء إلى أن الطائفة في اللغة الجماعة . وقد تقع على أقل من ذلك حتى تبلغ الرجلين ، وللواحد ، على معنى نفس طائفة .

) ينظر : تف ـ ير الكشاف ، للزمخشري ٣٢٣ ، وتفسير القرآن العظـــيم ، لابـــن كـــثير : ٥٤٣ ، وروح المعاني ، للآلوسي ٤٨ طبعة دار الفكر ، والتـ سير الفريد للقرآن المجيد ، للدكتور محمد عبد المنعم الجمال ١٢٠٨ ، وتفسير من نسمات القرآن كلمات وبيـــان ، راجعه وقدم له د. جميل غازي ود. عبد الله علوان ووهبي سليمان الغاوجي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع : ص ٢١١ .

والمراد بقوله تعالى : ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ ﴾ . رجل واحد .

ولا شك أن المراد هنا جماعة لوجهين : أحدهما عقلاً ، والآخر لغة . أما العقل فلأن العلم لا يتحصل بواحد في الغالب ، وأما اللغة فقوله تعالى : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ ﴾ فجاء بضمير الجماعة .

أما من ذهب إلى أن الطائفة تطلق على الواحد فقد استدل بقوله تعالى : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [1] . يعني نفسين . دليله قوله تعالى: ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [2] ، فجاء بلفظ التثنية .

والضمير في (اقتتلوا) وإن كان ضمير جماعة فأقل الجماعة اثنان في أحد القولين للعلماء [3] .

وقوله تعالى : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ ليتكلفوا الفقاهة فيه ، ويتجشموا المشاق في أ. ذها وتحصيلها فهو لا يحصل بدون جد وجهد .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .

أي : وليجعلوا أكبر همهم ومرمى قصدهم التفقه في الدين لإنذار قومهم وإرشادهم والنصيحة لهم ، لا ما ينشده بعض الفقهاء والمرا. ع من الأغراض

---

[1] سورة التوبة : آية ١٦) .

[2] سورة ا. حجرات : آية ١) .

[3] سورة ا. حجرات : آية ٩) .

[4] ينظر : تفسير الكشاف ، للزمخشري ٢ ٣٢٣ ، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تأليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (د ٣٧٦ هـ) ، جمعية إحياء التراث الإسلامي : ص ٤٨١ ، وروح المعاني ، للآلوسي ١ ٤٨ ، طبعة دار الفكر .

الدنيوية الخسيسة ، ويؤ ونها من المقاصد الركيكة ، من التصدر والتـــرؤس والتبسيط في البلاد .

(ليتفقهوا) الضمير في (ليتفقهوا ، ولينذروا) للمقيمين مع النبي ﷺ وقيل الفرقة النافرة .

ومعنى ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ أي يتبصروا ويتيقنوا بما يريهم الله من الظهور على المشركين ونصرة الدين . وقوله : ﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ من الكفار ﴿إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ من الجهاد فيخبرونهم بنصرة الله تعالى نبيه ﷺ والمؤمنين ، وأنهم لا بدَ لهم بقتالهم وقتال النبي ﷺ فينزل بهم ما نزل بأصـــحابهم مـــن الكفار) .

وقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾) .

قوله : ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ أي لـ خر المذكور وهو صاحب الجنتين .

(ثمر) وهو أنواع المال .

واختلف المفسرون في هذه الآية ـ لى أقوال :

) ينظر : تفسير الكشاف ، للزمخشري ، ٣٢٣ ، ومختصر القرطبي ، ٣٣٨ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٥٤٤ .

، ورة الكهف : آية ٣٤) .

القول الأول : مروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما ، وقتادة وغيرهم : المراد أموال كثيرة من الذهب والفضة والحيوان .

القول الثاني : قال مجاهد : المراد الذهب والفضة خاصة .

القول الثالث : ذهب بعض المفسرين : إلى أن المراد الثمار . ويؤيده قراءة قوله تعالى : ﴿ **وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ** ﴾ بضم الثاء وتسكين الميم ، فيكون ثَمَرَة ، كَخَشَبَة وخُشُب [1] .

والذي أميل إليه أن القول الأول هو أرجح هذه الأقوال ، لأن الثمار تتحول إلى نقود بعد بيعها ، والذي يملك النقود يستطيع أن يملك الذهب والفضة وغيرها . كما يفعل أصحاب الأموال اليوم من شراء العقارات والأسواق والفنادق وغيرها .

وقوله تعالى : ﴿ **فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ** ﴾ أي : يجادله ويخاصمه ، يفتخر عليه ويترأس .

والمراد بالصاحب المعنى اللغوي فلا ينافي هذا العنوان القول بأنهما كانا أخوين خلافاً لمن وهم .

والمراد بالمحاورة مراجعة الكلام من حار إذا رجع أي يرجعه الكلام في إنكاره البعث وإشراكه بالله تعالى .

---

[1] ينظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٣/ ١١٨ ، وروح المعاني ، ٢٧٥ ، والتفسير المنير ، للدكتور محمد عبد المنعم الجمال ٣/ ١٧٨٨ .

يقول لصاحبه وأخيه المؤمن وهو يحادثه مفاخراً بنعمته (أنا أكثر منك مالاً ونفراً) أي : ن مالي أكثر من مالك وعشيرتي وخدمي وحشمي تشد من أزري وتجعلني في عزة ومنعة .

وق ل : إن المراد بالنفر – أولاد ذكور . روي عن قتادة ، ومقاتل ، وأيد بمقابلته – بأقل منك مالاً وولد – وتخصيص الذكور لأنهم الذين ينفرون معه لمصال ه ومعاونته .

وقيل : عشيرة ومن شأنهم أنهم ينفرون مع من هو منهم ، واستدل بذلك على أنه لم يكن أخاه لأن العشيرة مشتر ة بينهما وملتزم الأخـــوة لا يفســـر بذلك [1] .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ [2] .

قوله : ﴿ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً ﴾ أي : وجهنا إليك وبعثنا جماعة مـــن الجـــن ليستمعوا القرآن .

(والنفر) جماعة دون العشر ، روي أنهم وافوا رسول الله ﷺ بوادي النخلة عند منصرفه من الطائف وهو قائم في جوف الليل يصلي أو في صلاة الفجر ، فاستمعوا لقراءته ، وذلك عندما خرج إليهم يستنصرهم فلم يـ يبوه إلى طلبته وأغروا به سفهاء ثقيف .

---

[1] ينظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٢ ١١٨ ، وروح المعاني ، للآلوسي ، ٢٧٥ .

[2] سورة الأحقاف : آية ٢٩ .

وعن سعيد بن جبير ﷺ : ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم ، وإنما كان يتلو في صلاته فمروا به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر ، فأنبأه الله باستماعهم .

وقال غيره : بل أمر الله رسو ه أن ينذر الجن ويقرأ عليهم فصرف إليه نفرا منهم جمعهم له فقال : إني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة فمن يتبعني : قالها ثلاثاً ، فأطرقوا إلا عبد الله بن مسعود ﷺ قال : لم يحضره ليلة الجن أحد غيري ، فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة في شعب الحجون فخط لي خطاً وقال : لا تخرج منه حتى أعود إليك ، ثم افتتح القر ن وسمعت لغطاً شديداً حتى خفت على رسول الله ﷺ وغشيه أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انقطعوا كقطع السحاب ، فقال لي رسول الله ﷺ : هل رأيت شيئاً ؟ قلت : نعم رجالاً سواد مستشفري) ثياب بيض . فقال : أولئك جن نصيبين) ، فإن قلت: كيف قالوا (ن بعد موسى) قلت : عن عطاء ﷺ : أنهم كانوا على اليهودية . وعن ابن عباس – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : إن الجنّ لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام فلذلك قالت : من بعد موسى) .

) الاسْتِئْفارُ : أَن يُدْخِلَ الإِنْسانُ إِزارَه بينَ فَخِذَيْه مَلْوِيّا ثُمَّ يُخْ جَ ، سان العرب : ١٠٥ ، ـ مادة : نفر .

) نصيبين : وهم جن جاءوا من جزيرة الموصل، ينظر: الكشاف ٤ ٣١١ - ٣١٢ .

) ينظر : تفسير الكشاف / للزمخشري : ١١ ٣١٢ ، ومختصر تفسير القرطبي : ٤٠٦ ، وحاشية البيضاوي ٣٤١ .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا﴾ أي : فلما حضروا القرآن عند تلاوته قال بـ ضهم لبعضٍ : اسكتوا لاستماع القرآن .

قال ابن مسعود : هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة ، فلما سمعوه ﴿ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ لسماع هذا الذي يقرأ .

وقوله : ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ أي : فلما فرغ من قراءة القرآن .

﴿وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ أي : رجعوا إلى قومهم مخوفين لهم من عذاب الله إن لم يؤمنوا) .

وقال الرازي : (وذلك لا يكون إلا بعد إيمانهم ، لأنهم لا يدعون غيرهم إلى استماع القرآن والتصديق به إلا وقد منوا)) .

- قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾) .

أي : قل يا محمد لقومك : ان ربي اوحى الي ان جماعة من الجن استمعوا لتلاوتي للقرآن ، فآمنوا به وصدقوه واسلموا . وقالوا انا سمعنا قرآنا

) ينظر : تفسير الكشاف ، للزمخشري : ٣١١ ، وروح المعاني ، للآلوسي : ٤٠٦ ، وصفوة التفاسير ، للصابوني ٢ ٠٠ ٢٠١ .

) التفسير الكبير ، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، دار الكتب العلمية – طهران ، ٢ ٨ ٣٢ .

) سورة الجن : آية) .

مخالفاً لكلام الناس يدعو إلى العجب والدهشة لبديع نظمه وعظيم معناه و(عجباً) مصدر وص ف به للمبالغة .

قال المفسرون : استمعوا إلى رسول الله ﷺ وهو يقرأ القرآن في صلاة الفجر، ولم يشعر بهم ولا باستماعهم، وانما اخبر به الرسول ﷺ بواسطة الوحي بدلالة قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ .. ﴾ .

- وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ [1] .

والغرض من الاخبار عن استماع الجن ، توبيخ وتقريع قريش والعرب في كونهم تباطئوا عن الإيمان ، فالجن أسرعت إلى الإيمان عند سماعه أول مرة، بخلاف العرب الذين نزل القرآن بلسانهم ، فانهم كذبوا واستهزاءوا وهم يعلمون انه كلام معجز [2] .

---

[1] سورة الأحقاف : آية ٢٩ .

[2] ينظر: صفوة التفاسير ، للصابوني ٣ ٥٨: . والتفسير الفريد ، محمد عبدالمنعم الجمال : ١٩٢ .

المبحث الثالث

مصطلح الفوج في القرآن الكريم

- **المصطلح لغةً :**

الفَوْجْ : كلمة تدل على تجمع ، والفَوْجُ : الجَماعَةُ المارَّةُ المُسْرِعَةُ ، وجَمْعهُ أفواج وفُوُوجٌ .

وجمع الجمع أَفاوِجُ وأَفَاوِيج [1] .

والفائج والفيج والفوج ، القطيع من الناس ، وأصله الواو [2] .

- **المناسبة :**

روي عن ابن عباس – رَضَيَ اللهُ عَنْهمَ – قال : لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين وأنزل الله تعالى : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ .

---

[1] ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس : ٤٥٨ كتاب الفاء ، والصحاح للجوهري ، / ٣٣٦ باب الجيم فصل الفاء ، ومفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ٦٤٦ كتاب الفاء ، والكليات لأبي البقاء ٦٨٦ ، ومعجم متن اللغة محمد رضا ٩٥٨ هـ : ٤٦٣ حرف الفاء .

[2] ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ٣٤٨ .

قال : يا علي بن أبي طالب ويا فاطمة قولا : ﴿جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ فسبحان ربي وبحمده وأستغفره إنه كان تواباً [1] .

- القراءات الواردة في الآيات :

- قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [2] .

(تَكَادُ تَّمَيَّز) قرأ بادغام الدال في التاء (تكاد تَّمَيَّز) ابو عمرو والسوسي.

وقرأ الباقين بالاظهار.

وقرأ البزي وابن محيصن بتشديد التاء في الوصل (تكاد تَّمَيَّز) واذا ابتدأ خفف [3] .

وقرأ الجمهور (تَمَيَّز) بتاء واحدة وخفيفة .

وقرأ طلحة بن مصرف (تَتَميّز) بتاءين .

---

[1] ينظر : أسباب النزول ، للواحدي : ص ٣٤٣ .

[2] سورة الملك : آية ٨) .

[3] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٥١ ٥٢ . وارشاد المبتدى للقلانسي ١٦ . والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٢٠٩ ، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الابع عشرة، للبنا ٣٢ .

وقرأ زيد بن علي وابن ابي عبلة (تَمِيزُ) .

وقرأ الضحاك (تَمَايَزُ) [1] .

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ قرأ ابو عمرو وبخلاف عنه وأبو جعفر والازرق وورش والاصفهاني ومحمد بن حبيب الشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم (ألم يأتكم) بإبدال الهمزة الساكنة ألفاً .

وقراءة الباقين بتحقيق الهمزة [2] .

- قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [3] .

﴿ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا ﴾ في هذه الاية ادغام الباء في الباء واظهارها عن ابي عمرو ويعقوب [4] .

- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴾ [5] .

---

[1] ينظر البحر المحيط، للاندلسي ، ٩٩ . وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للامام ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (د ١٢٧٠ هـ) ، دار الفكر: ٩، ٢ .

[2] ينظر: السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ٣٣ . والمبسوط في القراءات العشر ، لابن مهران الاصفهاني ٠٤ . والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٣٩٠ وإتحاف فضلاء ا شر في الـ راءات الأربع عشرة ، للبنا ٦، .

[3] سورة النمل : آية ١٣) .

[4] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٨٠ . وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للبنـ ٢ . والمهذب في القراءات، محمد سالم محيسن ، ١١٠ والبدور الزاهرة ، عبدالفتاح القا ي ٣٨، .

(الصَّور) ذهب فريق من القراء إلى قرأتها (الصَّور) بسكون الواو وهو القرن . وقرأ ابن عباس وأبو عياض (في الصُّوَر) بفتح الواو ، وهو جمع صورة [1] .

(فَتَأْتُونَ) قرأ ابو عمرو بخلاف عنه وابو جعفر والازرق وورش عن نافع ومحمد بن حبيب الشموني عن الاعشى عن ابي بكر ن عاصم (أتأتون) بابدال الهمزة الساكنة الفاً .

وكذا جاءت قراءة حمزة بالوقف.

وقرأ جماعة بالهمز (أتأتون) [2] .

- قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾ .

(وَرَأيتَ) قرأ الاصفهاني عن ورش بتسهيل الهمز ، بخا ف ، وكذلك قراءة ابي جعفر . وكذلك قراءة حمزة في الوقف . وقرأ جماعة (رايْت) بابدال الهمزة الفاً) [3] .

﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ وهذه قراءة الجمهور مبنياً للفاعل .

وقرأ ابن كثير في رواية (يُدخَلُونَ) مبنياً للمفعول [4] .

---

[1] سورة النبأ : آية ١٨) .

[2] ينظر: البحر المحيط، للاندلسي ، ١٢ . وروح المعاني، للالوسي ٣٠ ، ٤ .

[3] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٢ ، ٩٠ . وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للبنا ٣٥٤ - ٤٠٤ .

[4] سورة النصر : آية ٢) .

[5] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٢ ، ٩٨ . وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للبنا ٥٦ .

﴿فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً﴾ قرأ حمزة (أفواجاً) في الوقف بوجهين :

الوجه الاول : بتحقيق الهمزة وهي قراءة الجمهور (أفواجاً) .

الوجه الثاني : بابدال الهمزة ياءً مفتوحة (يَفْواجاً) [1] .

- الجوانب البلاغية :

قوله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [2] .

قوله تعالى : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ فيها استعارة مكنية [3] ، شبَّه جهنم في شدة غليانها ولهبها بإنسان شديد الغيظ والحنق على عدوه يكاد يتقطع من شدة الغيظ ، وحذف المشبه به ، رمز إليه بشيء من لوازمه وهو الغيظ الشديد بطريق الاستعارة المكنية .

---

[1] ينظر : تفسير الكشاف ، للزمخشري ٢٦٤ ،والبحر المحيط للاندلسي ، ٢٣ . وروح المعاني ، للالوسي ٢٩ .

[2] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٣٩ . وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للبنا ٦٧ .

[3] سورة الملك : آية (٨) .

[4] الاستعارة المكنية : إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط ، وحذف فيه المشبه به ، وأشير إليه بذكر لازمة : المسمى (تخييلا) . ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، تأليف : أحمد الهاشمي ، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد ، لصاحبها : قاسم محمد الرجب : ص ٣٠٥ .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ استفهام [1] إنكاري للتقريع والتوبيخ [2].

وقوله تعالى : ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً﴾ [3].

قوله تعالى : ﴿رَأَيْتَ النَّاسَ﴾ أطلق العموم وأراد الخصوص ، لأنه لفظ الناس عام والمراد به العرب .

وقوله تعالى : ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ دين الله - هو الإسلام ، و ضاف الدين إلى لله تشريفاً وتعظيماً ، كبيت الله وناقة الله [4].

---

[1] الاستفهام : (هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل) ، وكثر أسلوب الاستفهام في القرآن لما له من أثر في تحريك العاطفة وإثارة الوجدان وشدة ا أثير في النفس . ينظر : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٤ م ١٨١ ، والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ليحيى بن حمزة بن علي بن براهيم العلوي اليمني (ت ٧٤٩ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢ ٢٨٦ ، وجواهر البلاغة ، للهاشمي : ص ١٥ .

[2] ينظر : تفسير الكشاف ، للزمخشري : ٥٧٨ ، وصفوة التفاسير ، للصابوني ٢ ٤٢٢ .

[3] سورة النصر : آية ٢) .

[4] ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ٢ ٦١٦ .

- **الإعراب :**

قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾ .

(يدخلون) قُرأت يدخلون ، على البناء للمفعول .

ويكون محل (يدخلون) النصب على الحال، على تقدير ان رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت أو مفعول ثانٍ على انه بمعنى علمت [1] .

- **المعنى العام :**

وقوله تعالى : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ [2] .

قوله تعالى : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ ﴾ أي : تقول لهم خزنة جهنم هذا جمع كثيف قد اقتحم معكم النار ، أي دخل النار في صحبتكم وقرا كم ، كما اقتحموا معكم في الجهل والضلال ، لا أهلاً ولا مرحباً بهم [3] .

﴿ هَذَا فَوْجٌ ﴾ (يعني الاتباع ، والفوج الجماعة) [4] .

---

[1]) سورة النصر : آية [2]) .

[2]) ينظر: تفسير الكشاف ، للزمخشري : ٨١١ .

[3]) سورة ص : آية ٥٩) .

[4]) ينظر : تفسير الكشاف ، للزمخشري : ١٠١ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير : ٥٥ ، وصفوة التفاسير ، للصابوني [3] ٦٣ .

[5]) مختصر تفسير القرطبي : ٢٦٤ .

وقال الرازي : والاقتحام ركوبُ الشدة والدخولُ فيها ، وهذا من كلام خزنة جهنم لزعماء الكفرة عن اتباعهم ، والعرب تقول لمن يدعون له : مرحباً أي أتيتَ رحباً في البلاد ولا ضيقاً ، أو رحبت بلادك رحباً ، ثم يدخلون عليها كلمة (لا) في دعاء السوء [1] .

وقوله تعالى : ﴿ لا مَرْحَباً بِهِمْ ﴾ أي لاتسعت منازلهم في النار .

والرحب السعة ، ومنه رحبة المسجد وغيره .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ .

فقد اختلف فيها المفسرون على أقوال :

القول الأول : هو قول زعماء الكفر ، أي إنهم صالوا النار كما صليناها.

القول الثاني : هو قول الملائكة (الخزنة) متصل بقولهم : (هذا فوج مقتحم) [2] .

والذي أميل إليه القول الأول ، لقوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [3] . والله أعلم .

وقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [4] .

---

[1] ينظر : التفسير الكبير ٦/ ٢٢٢ .

[2] ينظر: مختصر تفسير القرطبي : ٦٤ ، وتفسير الكشاف : ٣، ، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير : ٥/ .

[3] سورة الأعراف : آية ٣٨) .

قوله تعالى : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ أي : تكاد جهنم ينفصل بعضها عن بعض ، شدة غيظها وحنقها على أعداء الله .

فيحتمل أن تكون هي المغتاضة بنفسها ، ويحتمل أن يريد غيظ الزبانية ، والأول أظهر لأن حال الزبانية يذكر بعد هذا ، وغيظ النار يحتمل أن يكون حقيقة بإدراك يخلقه الله لها ، أو يكون عبارة عن شدتها [1] .

قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ أي كلما ألقي في جهنم جماعة من الكفرة ﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ أي سألتهم الملائكة الموكلون على جهنم – وهم الزبانية – سؤال توبيخ وتقريع وإقامة الحجة عليهم .

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ ألم يأتكم رسول ينذركم ويخوفكم من هذا اليوم لعصيب .

وقال المفسرون : وهذا السؤال زيادة لهم في الإيلام ، ليزدادوا حسرة فوق حسرتهم ، وعذاباً فوق عذابهم .

﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ ينذرنا هذا فكذبنا وأنكرنا رسالته وقلنا له : ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [2] .

---

[1] سورة الملك : آية ٨) .

[2] ينظر : جامع البيان في تفسير القرآن ، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ٣٩٨ هـ ٩٧٨ م ، ٩/ ٤ .

[3] سورة الملك : آية ٩) .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [1] .

يقول الله تعالى مخبراً عن يوم القيامة ، يوم يجمع الخلائق كلهم للحساب ويحشر الظالمين المكذبين بآيات الله ورسله إلى بين يدي الله عز وجل في مقام المسألة .

يقول تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾ أي : زمرة وجماعة .

وقوله تعالى : ﴿ مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا ﴾ أي من الجاحدين المكذبين بآياتنا ورسلنا .

وقوله تعالى : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ أي فهم يُجمعون ثم يساقون إلى موضع الحساب بعنف .

وقال قتادة : أي يرد أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا فيكبكبوا في النار [2] .

---

[1]) سورة النمل : آية (٨٣) .

[2]) ينظر : التسهيل في علوم التنزيل ، محمد بن أحمد بن جُ ي الكلبي : مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط ١ ، سنة الطبع ١٣٥٥ هـ : ٣ / ١٣٥ ، صفوة التفاسير ، للصابوني ٢ / ١٧ .

[3]) ينظر : مختصر تفسير القرطبي : ٢ / ٣٠ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٢ / ٥١٣ ، والتفسير الفريد ، للدكتور محمد عبد المنعم الجمال ٢ / ٢٣٤٦ ، وصفوة التفاسير ، للصابوني : ٢ / ٤٢٠ .

وذكر الزمخشري في قوله : (فوجاً) أن الفوج الجماعة الكثيرة ، ويؤيد هذا قوله تعالى : ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً﴾ [1] ، وعن ابن عباس – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أبو جهل والوليد بن المغيرة ، وشيبة بن ربيعة : يساقون بين يدي أهل مكة ، وكذلك يحشر قادة سائر الأمم بين أيديهم إلى النار ، فإن قلت : أي فرق بين من الأولى والثانية ؟ قلت : الأولى للتبعيض والثانية للتبيين ، كقوله تعالى : ﴿من الأوثان﴾ [2] .

وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾ [3] .

أي يكون ذلك يوم أن ينفخ في الصور نفخة القيام من القبور، فتأتون جماعات جماعات ، وزمراً زمراً للحساب والجزاء [4] .

وذكر ابن كثير : أن كل أمةٍ تأتي مع رسولها ، لقوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [5] .

---

[1] سورة لنصر : آية [2] .

[2] ينظر : تفسير الكشاف : ٣٨٥ .

[3] سورة النبأ : آية ١٨) .

[4] ينظر : تفسير الكشاف ، للزمخشري : ٦٨٧ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير : ١١٩ ، وصفوة التفاسير ، للصابوني ٢ ٥٠٨ .

[5] سورة الاسراء : آية ٣) .

[6] ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٦١٩ .

وصح عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً ﴾ قوله ﷺ : [(ما بين النفختين أربعون) قالوا أربعون يوماً ؟ قال : أبيت . قالوا : أربعون شهراً ؟ قال : أبيت . قالوا : أربعون سنة ؟ قال : أبيت . قال : (ثم يُنزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبتُ البقلُ ، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى ، إلا عظماً واحداً ، وهو عجبُ الذنب ، ومنه يُركب الخلق يوم القيامة)] [1] .

وقوله تعالى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾ [2] .

أي : ور يت العرب يدخلون في الإسلام جماعاتٍ جماعات من غير حربٍ ولا قتال ، فكانت القبيلة تدخل بأسرها بعد ما كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً ، واثنين اثنين .

وذلك بعد فتح مكة صارت العرب تأتي من أقطار الأرض طائعا [3] .

وذكر ابن كثير في تفسيره : (إن أحياء العرب تتلوم بإسلامها فتح مكة ، يقولون : إن ظهر على قومه فهو نبي . فلما فتح الله عليه مكة ودخلوا

---

[1] صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ، سنة الطبع ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م ، كتاب التفسير ، باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا ، رقم الحديث ٤٩٣٥ .

[2] سورة النصر : آية ٢ .

[3] ينظر : تفسير الكشاف ، للزمخشري ٤ / ٨١٠ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤ / ٥٨٠ ، وصفوة التفاسير ، للصابوني ٣ / ٦١٥ .

في دين الله أفواجاً ، فلم تمض سنتان حتى استوثقت جزيرة العرب إيمانـــاً ، ولم يبق في سائر قبائل العرب إلا مظهر للإسلام) [1] .

[1]) تفسير القرآن العظيم : ٧٨٠ .

المبحث الرابع

مصطلح فريق في القرآن الكريم

- **المصطلح لغةً :**

الفِرْقَةُ : الجماعة المتفردة من الناس ، وجاء من الفِرق : وهو القِطعَةُ المُنْفَصِلَةُ ، كقوله تعالى : ﴿ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [1] والجماعة أقلها ثلاثة [2] .

- **أسباب النزول :**

ذكر الواحدي ما روي عن عكرمة في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقاً ... ﴾ [3] .

قال : كان بين الأوس والخزرج قتال في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام اصطلحوا وألَّف الله بين قلوبهم ، وجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج ، فأنشد شعراً قاله أحد الفريقين في حربهم ، فكأنهم دخلهم من

---

[1] سورة الشعراء : آية ٦٣) .

[2] مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني : ص ٦٣٢ كتاب الفاء ، وينظر : الصحاح للجوهري : ٣/ ١٥٤٢ باب الفاء فصل القاف ، والكليات لأبي البقاء : ص ٦٨٥ .

[3] سورة آل عمران : من الآية ١٠٠) .

ذلك ، فقال الفريق الآخرون : وقد قال شاعرنا في يوم كذا وكذا وكذا ، فقال الآخرون : وقد قال شاعرنا في يوم كذا وكذا وكذا ، فقالوا : تعالى نرد الحرب جذعاً كما كانت ، فنادى هؤلاء يا آل أوس ، ونادى هؤلاء يا آل خزرج ؛ فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال ، فنزلت هذه الآية ، فجاء النبي ﷺ حتى قام بين الصفين فقرأها ورفع صوته ، فلما سمعوا صوته أنصتوا وجعلوا يستمعون ، فلما فرغ ألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضاً وجعلوا يبكون .

- القراءات الواردة في الآيات :

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [1] .

قوله تعالى: ﴿جاءكم﴾ قرأ ابن ذكوان وحمزة وخلف والأعمش وهشام بخلاف عنه بالإمالة [2] .

---

[1] ينظر : أسباب النزول للواحدي ٢ ٨٣ ، وتفسير الكشاف ، للزمخشري ١٠١ .

[2] سورة البقرة : ص ١٠١ .

[3] ظر : النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٥٩ ، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة ، للبنا ٨٧ ١٤١ ، والمهذب في القراءات العشر ، محمد سالم محيسن ٦٥ ، والـ رة في القراءات الثمان ، طاهر بن عبد المنعم ١٧٠ .

اختلف القراء في قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقٌ ﴾ قرأ جماعة بالرفع وهو نعت لـ (رَسُولٌ) .

وقرأ ابن أبي عبلة (مصدقاً) بالنصب على الحال [1] .

وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُم ﴾ قرأ الأصبهاني عن ورش تسهيل الهمزة في جميع القرآن [2] .

وقوله عالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [3] .

اختلف القراء في قوله تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا ﴾ فقرأ الجمهور بفتح الواو .

وقرأ ابن مجاهد وروح وأبو السمال العدوي (أوْ كلما) بسكون الواو [4] .

---

[1] ينظر : إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، سنة الطبع ٩٧٧ م ، ٢٠٣ ، وتفسير البحر المحيط ، للاندلسي ، ٢٢٥ .

[2] ينظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٩٨ ، ٢١٩ ، و تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة ، للبنا : ص ١٤٤ .

[3] سورة البقرة : آية ١٠٠ .

[4] ينظر : تفسير الكشاف ، للزمخشري ٢٣٠ ، والتبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، سنة الطبع ٣٩٦ هـ ٩٧٦ م ، ٩٧ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ٣٩ ، وتفسير البحر المحيط ، للأندلسي ٣٢٣ ، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٨٩ هـ) ، تحقيق : عبد الحليم النجار وآخرين طبع =

= المجلس الأعلى للشؤون الإسلامي ، ، سنة الطبع ٣٨٦ هـ ٣٨٩ هـ ٩٦٦ م ، ٩٦٩ م ٩٩ .

وقو ه : (عاهدوا) قرأ الحسن وأبو الرجاء (عُوهِدوا) على البناء للمفعول ، وهي قراءة تخالف رسم المصحف) .

وقرأ أبو السمال (عَهِدوا) ، وقد رواه ابن مجاهد عن روح عنه .

وجاءت عند العكبري بفتح العين والهاء .

- **الجوانب البلاغية :**

جاء في قوله تعالى: ﴿ . . . نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾) .

تضمنت الآية وجهاً من البلاغة يسمى الكناية) في قوله : ﴿ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ فهو كناية عن الإعراض عن التوراة بالكلية . وهو مثل يضرب

) ينظر : تفسير الكشاف ، للزمخشري ، ٢٣٠ ، وتفسير البحر المحيط ، للأندلسي ، ٣٢٤ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة ، للبنا ١٧٣ .

) ينظر : تفسير البحر المحيط ، للأندلسي ، ٣٢٤ ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة ، للبنا ١٧٣ .

) سورة البقرة : من الآية ١٠١) .

) الكناية: لغةً: ما يتكلم به الانسان ويريد به غيره. وهي مصدر كنيتُ ، او كنوت بكذا، اذا تركت التصريح به.

واصطلاحاً: لفظ أُريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الاصلي لعدم وجود قرينه مانعة من إرادته، ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان و لبديع ، لاحمد الهاشمي ٤٥ ٤٦ .

لإعراض عن الشيء جملة ، كما تقول اجعل هذا الأمر وراء ظهرك أي تولى عنه واعرض ، لان ما يجعل وراء الظهر لا ينظر إليه [1] .

- **الإعراب :**

قوله تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [2] .

قوله تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً ﴾ . الهمزة همزة استفهام بمعنى التوبيخ، وهذه الواو تجعل مع حرف الاستفهام ، وهي مثل الفاء كما في قوله تعالى : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ ﴾ [3] . (والواو) حرف عطف . وذهب الأخفش : إلى أنهما زائدتان في هذا الوجه . وليس لقول من قال إنها (أو) حركت (واوها) وجه [4] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ [5] .

---

[1] ينظر: صفوة التفاسير، للصابوني ٨٤ .

[2] سورة البقرة : آية ١٠٠) .

[3] سورة البقرة : آية ٨٧) .

[4] ينظر : معاني القرآن ، صنعه الأخفش الأوسط ، الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت ٢١٥ هـ) ، حققه الدكتور : فائز فارس ، دار البشير دار الأمل ، الأردن ، سنة الطبع ٤٠٠ هـ ١٩٧٩ م ، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م ، ص ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م : ١٤١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، تأليف : أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق : الدكتور : طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، سنة الطبع ٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م ١٢ ١١٣ .

[5] سورة البقرة : من الاية ١٠١) .

قوله : (مصدق) رفع لأنها صفة للرسول ولأنهما نكرتان . والنصب جائزٌ ، لأن (رسول) قد وصف بقوله من عند الله ، وقوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ (ما) مجرور بلام الإضافة ، و (مع) صلة لها والناصب لمع الاستقرار . والمعنى لما استقر معهم [1] .

- **المعنى العام :**

قوله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [2] .

ذكر القرطبي في تفسيره : إن لمعنيَّ في هذه الآية مالك بن الصيف ، ويقال فيه : بن الضيف . كان قد قال : والله ما أخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد ولا ميثاق ، فنزلت الآية .

وقيل : إن اليهود عاهدوا لئن خرج محمد لنؤمنن به ولنكونن معه على مشركي العرب ، فلما بعث كفروا به .

---

[1] معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، شرح وتعليق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٨٢ .

[2] سورة البقرة : الآيتان ١٠٠ ، ١٠١) .

وقال عطاء : هي العهود التي كانت بين النبي ﷺ وبين اليهود فنقضوها [1] .

وقوله تعالى : ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ والنبذ الرمي بالذمام ورفضه .

وقيل : النبذ هو الطرح والإلقاء . وهذا مثل يضرب لمن استخف بالشيء فلا يعمل له . وقال فريق منهم ، لأن منهم من لم ينقض .

وقوله تعالى : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

قال الحسن البصري : ليس في الأرض عهدٌ يعاهدون عليه إلا نقضوه ونبذوه ، يعاهدون اليوم ، وينقضون غداً .

وقال السدي : لا يؤمنون بما جاء به محمد ﷺ .

فالقوم ذمهم الله بنبذهم العهود التي تقدم اللهُ إليهم في التمسك بها والقيام بحقها . لهذا أعقبهم ذلك التكذيب بالرسول المبعوث إليهم وإلى الناس كافة ، الذي في كتبهم نعتُه وصفته وأخباره ، وقد أمروا فيها باتباعه ومؤازرته ونصرته [2] .

---

[1] ينظر : مختصر تفسير القرطبي ٩٥ .

[2] ينظر : تفسير الكشاف للزمخشري ١٧١ ، ومختصر تفسير القرطبي ٩٥ ، وتفسير القرآن العظيم : لابن كثير ١٩٧ ، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي : ص ٥٧ .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [1] .

قوله تعالى : ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ أي : لما جاءهم هذا الرسول الكريم بالكتاب العظيم الموافق لما معهم ، وكانوا يزعمون أنهم متمسكون بكتابهم ، فلما [2] فروا بهذا الرسول وبما جاء به ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ أي : طرح طائفة منهم كتاب الله الذي بأيديهم ، مما فيه البشارة بمحمد ﷺ ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ أي تركوها ، كأنهم لا يعلمون ما فيها ، واقبلوا على تعلم السحر واتباعه .

وهذا أبلغ من الإعراض كأنهم في فعلهم هذا من الجاهلين ، وهم يعلمون صدقه ، وحقية ما جاء به . تبين بهذا أن هذا الفريق من أهل الكتاب لم يبق في أيديهم شيء حيث لم يؤمنوا بهذا الرسول ، فصار كفرهم به كفراً بكتابهم من حيث لا يشعرون . وهذا معنى قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ قال قتادة : إن القوم كانوا يعلمون ، لكنهم نبذوا علمهم ، وكتموا وجحدوا بها [3] .

---

[1]) سورة البقرة : آية ١٠١) .

[2]) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ١٩٨ ، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي : ص ٥٧ .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .

تم بحث هذه الآية في صفحة ٢) ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾) .

نهى الله تعالى المسلمين عن اتباع هؤلاء اليهود الذين يحاولون النيل من الإسلام بإثارة الفتن والدسائس في صفوف المسلمين من أجل الارتداد عن الإسلام والرجوع إلى الكفر .

ففي هذه الآية يحذر تبارك وتعالى عباده المؤمنين من أن يطيعوا طائفة من أهل الكتاب الذين يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله ، وما منحهم به من إرسال رسوله ، كما قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾) .

) سورة التوبة : آية ٢٢) .

) سورة آل عمران : آية ٠٠) .

) سورة البقرة : آية ٠٩) .

) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٥٣٢ ، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كـ ـلام المنان ، للسعدي : ص ٥٧ ، والتفسير الفريد ، للدكتور محمد عبد المنعم الجمال ٣٩٤ .

وقيل إن الخطاب للأوس والخزرج ، أو للمؤمنين مطـ ـاً إلـــى قيـــام الساعة . وقوله تعالى : (**يردوكم**) يصيرونكم ، (**بعد إيمانكم كافرين**) .

) نظر : تيسير التفسير ، للشيخ الحاج محمَّد بن يوسف اطفـــيِّش (د ٣٣٢ هـــــ ٩١٤ م) ، تحقيق : وإخراج الشيخ إبراهيم بن محمد طلاب ، بمساعدة لجنة من الأساتذة ، المطبعة العربيـــة ، نهج طالبي أحمد ، سنة الطبِ ٤١٧ هـــ ٩٩٧ م ، ٤١٠ .

الخاتمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ...

بعد هذه الجولة العلمية في ربوع القرآن الكريم ، تمَّ بحمد الله تعـالى ، وحسن توفيقه إنجاز هذا البحث ؛ وقد تبين عبر هذه الجولة النتائج الآتية :

- الإشارة إلى أن غرض المعلم الإرشاد والإنذار، وغرض المتعلم اكتساب الخشية لا التبسط والاستكبار . وذلك لقوله ﴿لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ ولـم يقـل ليعلموا قومهم ، وكذلك لقوله تعـالى : ﴿ ...يَحْذَرُونَ﴾ ولـم يقـل يفقهون.
- الإشارة إلى أن النفر جماعة دون العشر، وهم من الذكور لأنهم يشدون من أزره وينفرون معه .
- الدلالة على وجوب الهجرة لطلب العلم فضمير (ليتفقهوا، ولينـذروا) يعود للطائفة النافرة كما ذهب مجاهد.
- الدلالة على أن التفقه في الد ن من فروض الكفاية .
- الدلالة على عدم خروج الناس جميعًا للجهاد بل لابد من قيام البعض في إدارة شؤون العباد ومراعاة مصالحهم الضرورية مـن علـم وإغاثـة وتطبيب .
- الدلالة على أن الفرقة أكبر من الطائفة وأن أقل الطائفة واحد على أحد أقوال العلماء .

- الدعوة إلى الإكثار من الاستغفار والتسبيح لما صح عن النبي ﷺ قوله : (سبحانك اللهم وبحمدك ، أستغفرك وأتوب إليك) ؛ لأن فيه جمعاً للطاعة والاحتراس من المعصية .
- الدلالة على أن جهنم تزداد لهيباً وسعيراً على الكافرين لقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ . سورة الملك : آية ٨) .
- الإشارة إلى أن الكافرين لهم عذاب نفسي آخر يكمن بسؤال الخزنة لهم لقوله تعالى : ﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ . . . ﴾ . سورة الملك : آية ٨).
- الدلالة على أن الخلق جميعاً مبعوثون يوم القيامة للحساب لقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴾ . سورة النبأ : آية ١٨) .
- الإشارة إلى فتح مكة ونعي النبي محمد ﷺ لقوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾ . سورة النصر : الآيتان ١ ، ٢) .

فهرس المصادر والمراجع

وهي بعد القرآن الكريم .

- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة** : تأليف أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا (د ١١٧ هـ) ، صححه وعلق عليه : علي محمد الضباع ، نشره عبد الحميد أحمد حنفي .
- **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر** : تأليف أبي العز محمد بن بندار الواسطي القلانسي (د ٢١ هـ) ، تحقيق : عمر حمدان الكبيسي ، نشر جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١ ، سنة الطبع ، ٩٨٤ م .
- **أسباب النزول** : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، طبعة جديدة منقحة ومحققة ، دار مكتبة الهلال ، بيروت .
- **إعراب القرآن** ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (د ٣٨ هـ) ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، سنة الطبع ٩٧٧ م .
- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** (من طريق الشاطبية والدرة) : تأليف : عبد الفتاح القاضي ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١ ، سنة الطبع ٤٠٣ هـ .
- **البيان في غريب إعراب القرآن** ، تأليف : أبي الركات الأنباري (د ٧٧ هـ) ، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى

السقا ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، سنة الطبع ٣٨٩ هـ ، ٩٦٩ م .

- **تاج العروس من جواهر القاموس** ، محمد مرتضى الزبيدي ، دمشق ، الدار الشامية ، ٨١٦ كتاب النون .
- **التبيان في إعراب القرآن** ، لأبي البقاء العكبري (د ١٦ هـ) ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، طبعة عيسى البابي الحلبي ، سنة الطبع ٣٩٦ هـ ، ٩٧٦ م .
- **التذكرة في القراءات الثمان** ، طاهر ـ ن عبد المذ م بن غلبون ، تحقيق : أيمن رشدي سويد ، نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجده ، ١ ، سنة الطبِ ٩٩١ م.
- **التسهيل في علوم التنزيل** ، محمد بن أحمد بن جُزَي الكلبي ، مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١ ، سنة الطبِ ٣٥٥ هـ .
- **التفسير الكبير** : للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (د ٦٠٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، طهران ، ٢ .
- **التفسير الكبير المسمى (البحر المحيد)** ، للشيخ أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف ـ ن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (د ٥٤٠ هـ) ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض ، سنة الطبع ٣٢٩ هـ .

٣ - **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، للإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري (د ٥٣٨ هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٤ - **التفسير الفريد للقرآن المجيد** : د. محمد عبد المنعم الجمال ، بدون طبعة .

٥ - **تفسير القرآن العظيم** : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (د ٧٧٤ هـ) ، محلى بأحكام العلامة الألباني ، تخريج وتحقيق : أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن الجصلي البيروتي ، جمعية إحياء التراث العربي ، دار الصديق .

٦ - **تفسير من نسمات القرآن كلمات وبيان** : راجعه وقدم له د. جميل غازي والدكتور محمد علوان ووهبي سليمان الغاوجي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .

٧ - **تيسير التفسير** : للشيخ الحاج أمحمَّد بن يوسف اطفيِّش (د ٢٣٢ هـ - ٩١٤ م) ، تحقيق وإخراج : الشيخ إبراهيم بن محمد طلامي لمساعدة لجنة من الأساتذة ، المطبعة العربية ، نهج طالبي أحمد ، سنة الطبع ٤١٧ هـ - ٩٩٧ م .

٨ - **تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان** : تأليف عبد الرحمن بن ناصر السعدي (د ١٣٧٦ هـ) ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، بدون طبعة .

٩ - **الجامع البيان في تفسير آي القرآن** : للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (د ١٠ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، سنة الطبع ٣٩٨ هـ - ٩٧٨ م .

١٠ - **الجامع لأحكام القرآن** : للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (د ٦٧١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١١ - **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع** : تأليف أحمد الهاشمي ، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد ، لصاحبها قاسم محمد رجب .

١٢ - **حاشية البيضاوي** .

١٣ - **الدر المصون في علم الكتاب المكنون** : تأليف السمين الحلبي ، تحقيق : علي محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١ ، سنة الطبع ٤١٤ هـ ، ٩٩٤ م .

١٤ - **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : للإمام أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (د ٢٧٠ هـ) ، دار الفكر .

١٥ - **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** : لأبي الحسين أحمد بن فارس (د ٩٥٠ هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة الطبع ٩٦٤ م .

١٦ - **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** : تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري (د ٩٣٠ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطارد ، مطابع دار الكتاب العربي ، بمصر ، محمد حلمي الميناوي .

٧ - **صحيح البخاري :** للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (د ٥٦ هـ) ، طبعة جديدة مضبوطة و صححة ومفهرسة ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١ ، سنة الطبع ٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

٨ - **صفوة التفاسير** : تأليف محمد علي الصابوني ، دار القلم ، مكتبة جدة .

٩ - **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز** : ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (د ٤٩ هـ) ، دار الكتب لعلمية ، بيروت .

١٠ - **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** : مكي بن أبي طالب القيسي (د ٣٧ هـ) ، تحقيق : محي الدين رمضان ، نشر مؤسسة الرسالة ، ٣ ، سنة الطبع ٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

١١ - **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (د ١٠٩٤ هـ - ٦٨٢ م) قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه ، د. عدنان درويش محمد المصري ، مؤسسة الرسالة .

١٢ - **لسان العرب** : محمد بن مكرم ابن منظور (د ٧١١ هـ)، ط)، دار صادر ، بيروت ، (د، ت).

١٣ - **المبسوط في القراءات العشر** : أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني د ٣٨١ هـ) ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة الطبع ٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م .

٤ - **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (د ٣٨٩ هـ) ، تحقيق : عبد الحليم النجار وآخرين ، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامي ، ١ ، ٢ ، سنة الطبع ٣٨٦ هـ ، ٩٦٦ م) - ٣٨٩ هـ ، ٩٦٩ م) .

٥ - **مختصر تفسير القرطبي** : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، اختصار ودراسة وتعليق : الشيخ محمد كريم راجح ،الناشر دار الكتاب العربي.

٦ - **معاني القرآن** : للفراء ، تحقيق : محمد يوسف نجاتي ، محمد علي ا جار ، دار الكتب المصرية .

٧ - **معاني القرآن وإعرابه** : أبو يوسف إبراهيم بن السري الزجاج (د ١١ هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ١ ، سنة الطبع ٤٠٨ هـ ، ٩٨٨ م .

٨ - **معجم ألفاظ القرآن الكريم** : الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، ٣٩٠ هـ ، ٩٧٠ م .

٩ - **معجم القراءات** : تأليف : الدكتور عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .

١٠ - **معجم متن اللغة** : أحمد رضا ، ٩٥٨ م ، بدون طبعة .

١١ - **معجم مقاييس اللغة** : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (د ٩٥ هـ) ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار فكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢ - **مفردات ألفاظ القرآن** : للراغب الأصفهاني (توفي في حدود ٢٥ هـ ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت .

٣ - **المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق** (طيبة النشر) : تأليف : محمد سالم محيسن ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، ، سنة الطبع ٣٨٩ هـ ٩٧٨ م .

٤ - **النشر في القراءات العشر** ، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (د ٣٣، هـ) ، راجعه : علي محمد الضباع ، نشر المكتبة التجارية بمصر .